



## فقه الصيام الواجبات والمفطرات

خطب الجمعة

لقاء مع رابطة حملات الحج السورية

2022-04-02

مقدمة:  
الدكتور حسن:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيينا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، إنك إن شئت جعلت الحزن سهلا سهلا برحمنك يا رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم التنزيل الذي قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَخْلَى مُسْمَّى فَاكِبُوْهُ وَلْيَكُنْ يَسْتَكْبِطُ كَايْبُ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَايْبُ كَايْبُ أَنْ يَكْبُتْ كَمَا عَلَمَهُ اللَّهُ فَلِيَكُنْ  
وَلِيَمْلِلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُيُونَ وَلِيَتَقِنَ اللَّهُ رَزْنَهُ وَلَا يَعْجِسْ مِنْهُ سَبْنَأْ قَانْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُوقُ سَفَهِهَا أَوْ صَعِيفَاً أَوْ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ قَلْنَمِيلُ وَلِهُ  
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدِيْنَ مِنْ رَحْالِكُمْ قَانْ لَمْ يَكُوْنَا رَجُلَيْنَ فَرْجُلُ وَامْرَأَتَانِ مِنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَصْلِيْخُ اَخْدَاهُمَا فَنَدَكَرَ اَخْدَاهُمَا  
الْآخَرِيِّ وَلَا يَأْبُ الشَّهَدَاءِ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا سَنَمُوا أَنْ تَكْبِيُونَهُ صَغِيرًا أَوْ كِبِيرًا إِلَى أَجْلِهِ ذِلْكُمْ أَقْسِطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَنَى الْآئِرَبَانُوا  
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَارِرَ حَاضِرَةً تُدِيرُوْهَا يَسْتَكْبِطُهَا وَاسْتَهِدُوا إِذَا تَبَيَّنُمْ وَلَا يُصَارِيْ كَايْبُ وَلَا شَهِيدُ وَإِنْ قَعْلُوا قَائِهُ فُسُوقُ  
بِكُمْ (282)

[ سورة البقرة ]

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي قال:

{ عن قال: سمعت معاوية يخطب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: 'من يرد

الله به خيراً يُفَقِّهُهُ فِي الدِّين <span>>, وإنما أنا قَاسِيمٌ، ويعطى الله، ولن يَرَالْ أَمْرُ هَذِهِ الْأَمْمَةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَفُوَّمُ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ

{

[آخرجه البخاري ومسلم]

ما أحمل هذه المواقف! وهذه اللقاءات التي ندخل بها على قلوب أهل العلم والفقهاء والعلماء، لنقيس من علمهم، وفهمهم، وأدابهم، وأخلاقهم، وسلوكهم الذي يوصلنا إلى طريق النبي صلى الله عليه وسلم الذي سلكه إلى ربه سبحانه وتعالى حتى نال شرف قول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)

[سورة القلم]

أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم أخوانى وأخوانى، يا من تتبعون صفة: رابطة حملات الحج السورية، هؤلاء الأخوة الذين يرحبون بكم في رابطة حملات الحج السورية الذين يقومون على خدمة ضيوف الرحمن في مكة والمدينة، والذين يسهرون على إقامة شعائر الله تتمامها وكمالها كما قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold">وَمَنْ يُعْظِمْ سَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَفْوِيْقِ الْفُلُوْبِ (32)</span>

[سورة الحج]

وها نحن اليوم مع شعيرة وفريضة من فرائض الله سبحانه وتعالى، التي فرضها على عباده من أمة الإسلام والمسلمين في الكتاب الحكيم بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold">يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الْعِلْمَ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ (183) أَيَّامًا مَغْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَذَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ</span> وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مُسْكِنٌ فَمَنْ تَطَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)

[سورة القراءة]

من هنا أيها السادة أئمّة وأياكم إلى هذه المحطة الإيمانية العلمية التربوية الفقهية، هذه المحطة الإيمانية العلمية التربوية الفقهية، التي يخرج المسلم من خلالها مركزي النفس، طاهر القلب، مركزي اللسان طاهر العين، طاهر السمع، طاهر السلوك، مقبلاً على الله سبحانه وتعالى بكلية.

مع هذه المحطة الإيمانية، ومع هذا اللقاء العلمي الفقهى الكريم، حيث نلتقي مرة أخرى في هذا العام الجديد، ورمضان جديد مع عالم من علماء هذه الأمة، ومع فقيه جليل فضيلة الدكتور الشیخ بلال نور الدين حفظه الله سبحانه وتعالى، مدير مكتب فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي في الإعجاز القرآني وأصول الفقه.

أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم فضيلة الدكتور.

الدكتور بلال:

أهلاً وسهلاً فضيلة الدكتور حسن، عوداً حميداً ومباركاً، ولقاءً طيباً إن شاء الله بكم، وبالإخوة الكرام في الرابطة الكريمة، وبجميع من يتبعنا عبر وسائل التواصل كل عام وأنتم الخير، ولمن حولكم إن شاء الله.

الدكتور حسن:

وأنتم بألف خير فضيلة الدكتور، وحفظكم الله عز وجل، وشكراً لتلبيتكم لدعوتنا ومشاركتنا، وأنتم دائماً سباقون للخير، وللدعاوة إلى الله سبحانه وتعالى، منكم نستفيد، ومنكم نتفاءع، وتتربي في تعليم مجالسكم الكريمة الطيبة بالتركية والعلم والأخلاق الحميدة.

فضيلة الدكتور: حفظكم الله سجنه وتعالى، نحن نتمنى أن يصل صوتنا وصوتكم إلى أصقاع الدنيا لإخواننا وأخواتنا من أبناء الأمة الإسلامية التي وزعتهم أقدارهم إلى أمريكا، وإلى باقي الدول إلى أن يستمعوا لكلامكم، وعلمكم، وفقهكم ليتعمدوا به بإذن الله عز وجل.

بداية فضيلة الدكتور: ربنا سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وهو خطاب للأمة الإسلامية المؤمنة (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) أين هي الفريضة؟ وأين كانت؟ ومتي كانت؟ ولمن توجه بالخطاب ربنا سبحانه وتعالى؟ وما هو المقصود من هذه الفريضة؟

## المhofafat الخمس في آية الصيام:

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً.

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.



خطاب الله تعالى موجه للمؤمنين

أخي الحبيب: أخواني الكرام: الله تعالى فرض الصيام بقوله (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) وفي هذه الآيات وعلى وجه السرعة خمسة مhofafat، فالله تعالى بدأ بالمحفظ الأول حينما قال (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فالخطاب موجه إلى المؤمنين، فمن يؤمن بـللـه تعالى، ويوجدوه، وبوحدانـته، وبـكمـالـه، وبـعـطـتـهـ، وـيـأـلـهـ جـلـ جـلـهـ لا يـشـرـعـ لـعـيـادـهـ إـلـاـ ماـ فـيـهـ خـيـرـهـ، وـمـصـلـحـهـ الـحـقـيقـيـةـ فإـنـهـ يـبـارـدـ إـلـىـ أيـ اـمـرـ يـأـتـيـ بـعـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فـهـذـاـ الدـاءـ يـذـكـرـنـاـ بـالـعـقـدـ الـإـيمـانـيـ الـذـيـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ رـبـنـاـ جـلـ جـلـهـ.

ولله المثل الأعلى؛ لو أنك قلت في جمعية خيرية: يا أيها المؤسسون للجمعية، يا أيها المؤسسون للجمعية! بادروا إلى البرع لها، فانت تذكريهم من أجل أن تشجعهم على المبادرة.

الله تعالى يذكرنا بأن بيـنـيـ وـبـيـنـكـمـ عـقـدـ إـيمـانـيـ، منـكـمـ الطـاعـةـ، وـمـنـيـ جـنـةـ عـرـضـهـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ، فـهـلـ اـسـتـعـمـتـ إـلـىـ أـمـرـ وـنـهـيـ؟ـ لـبـيـكـ يـاـ رـبـ (كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)



الصيام شريعة ماضية في الأمم السابقة

المحفظ الثاني: (كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) فالصيام شريعة ماضية في كل الأمم السابقة التي نزلت فيها شرائع سماوية، ولستم بداعاً من الأمم. والله المثل الأعلى كما لو أن مدرساً دخل إلى صف فأوجب على التلميذ واجباً ربما يكون طويلاً لشيء ما فتنذر بعض الطلاب، فقال المدرس: هذا الواجب لكل الشعب فرضته على الجميع، والجميع قد التزموا به.

قال: (كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) بهذه شريعة ماضية في كل أمـةـ.

وأما المحفظ الأعظم فهو الثالث: والذي سألت عنه أخي الحبيب: (اللَّذِينَ تَنَاهُوا) فيـنـ لهمـ أنـ هـذـاـ الصـيـامـ ليسـ منـ أـجـلـهـ، وإنـماـ منـ أـجـلـكـمـ، هوـ لـتـحـقـيقـ التـقوـيـ، فيـوـمـ تـصـلـ قـبـلـ الغـرـوبـ إلىـ جـوـعـ الـاخـتـيارـيـ لاـ اـضـطـرـارـيـ، نـحـنـ نـجـوـعـ فـيـ نـهـارـ رـمـضـانـ اـخـتـيارـاـ لـأـضـطـرـارـاـ، لـكـنـ لـمـ نـشـعـرـ بـهـذـاـ الجـوـ الـاخـتـيارـيـ، يـذـكـرـنـاـ بـمـنـ جـاعـواـ اـضـطـرـارـاـ فـتـنـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ نـعـصـيـهـ فـيـ نـعـمـهـ الـتـيـ وـهـنـاـ إـيـاـهـ، وـتـنـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ أـنـ تـرـكـ الـفـقـرـاءـ دونـ أـنـ نـعـطـيـهـمـ مـاـ اـعـطـاـنـاـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـ مـالـهـ، وـتـنـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ نـعـصـيـهـ وـهـوـ الـذـيـ نـحـتـاجـهـ فـيـ كـلـ شـيـءـ، فـقـبـلـ الغـرـوبـ نـحـنـ مـفـقـرـونـ إـلـىـ شـرـبةـ الـمـاءـ، وـإـلـىـ لـقـمـةـ الـطـعـامـ، وـإـلـىـ شـرـبةـ الـمـاءـ، فـتـشـعـرـ بـضـعـفـنـاـ فـتـنـقـيـ اللـهـ.

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغِي (6) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (7)

[ سورة العلق ]

متى يطغى الإنسان ويعي في الأرض؟ عندما يجد نفسه مستغنياً عن طاعة الله وهو ليس كذلك، أو يجد نفسه مستغنياً عن الله، وهو في كل لحظة مفتقر في كل شيء إلى الله تعالى، فلا يقوم شيء إلا به، يشعر بهذا المعنى عندما يصوم، ويشعر بأنه ضعيف، يفتقر إلى شربة ماء، فيتقى الله وبخافه. إذاً الصيام من أجلكم، حتى تسعدوا بغيري، وتسعدوا بافتخاركم إليّ، فأنت خلقتم للجنة، ولن يسعدكم إلا ما يقربكم من ربكم ومن الجنة (**الْعَلَّامُ تَنَقُّونَ**، المصحف الثالث، فهو مقصد الصيام، وثمرة الصيام، فكل العبادات في شريعة الإسلام معللة بمصالح الخلق، فالصلة من أجل أن تهلك عن الفحشاء والمنكر، والزكاة من أجل أن تطهرك، ونطهر مالك، ومن أجل أن تزكيك، وينمو مالك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيهِمْ بِهَا> وَصَلٌّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكُمْ سَكُنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)

[ سورة التوبة ]

والحج من أجل أن تعلم أن الله يعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِياماً لِلنَّاسِ وَالسَّهْرُ الْخَرَامُ وَالْهَذْيُ وَالْقَلَائِدُ> ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ </span> وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ سَيِّئَاتِكُمْ عَلِيمٌ (97)

[ سورة المائدة ]

والصيام من أجل أن تصل إلى التقوى فتحاكم الله تعالى وتتفقى أن تعصيه لأنك تشعر بضعفك بين يديه جل جلاله، المصحف الثالث هو الثمرة (**الْعَلَّامُ تَنَقُّونَ**). أما المصحف الرابع ففي قوله تعالى: (**أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ**) يجعل الصيام تسعه وعشرين أو ثالثين يوماً من ثلاثة وأربعة وخمسين يوماً، فهو جزء من اثنى عشر جزءاً، وليس أكثر من ذلك، وبالباقي نفل، أما الفرض فهو شهر من اثنى عشر شهراً (**أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ**) مخفف عليكم، ثم قال في المصحف الخامس والأخير: (**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى**) فأسقط الصيام عن أصحاب الأعذار الذين ربما نذكرون إن شاء الله في وقت لاحق من هذا اللقاء الطيب. لعلي من خلال هذه الآية الكريمة، وما فيها من مخففات أحملت لك أخي الدكتور حسن جزال الله خيراً ما سالت عنه، الفريضة هي الصيام، وفرضت على كل الأمم السابقة من أهل الشرائع السماوية، وثمرتها التقوى، وخفف الله تعالى عليها فيما فله الحمد والمنة والفضل.

الدكتور حسن:

جزاكم الله كل خير فضيلة الدكتور، حفظكم الله سبحانه وتعالى.

بداية سيدى بعدما تفضلتم بهذه الكلمات الطيبة، وهذه المخففات الكريمة، قبل أن ندخل بعض الأحكام، أو فقه الصيام، بالنسبة للصيام، ما له من تركية للنفس، وترقية للأخلاق والآداب الإنسانية، قالت السيدة أمينا مريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<فَكُلُّي وَاسْتَرِبِي وَفَرِّي عَيْنَا فَإِنَّمَا تَرِينَ مِنِ النَّسَرِ أَخْدَأَ فَقُولِي> إِنِّي نَذُرُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا قَلَّنْ أَكُلُّم  
</span/> (26) **إِنْسِيَا**

[ سورة مريم ]

ماذا وكيف نعيش حالة ترکية للنفس على موائد الصيام في شهر رمضان؟ بارك الله بكم.

**التخلية والتخلية:  
الدكتور بلال:**

بارك الله بكم؛ الله تعالى أقسم في قرآنـه الكريم باثني عشر قسمًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢)

[ سورة الشمس ]

ثم جاء جواب القسم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَدْ أَفْلَحَ مِنْ رَكَاهَا (٩)

[ سورة الشمس ]



التخلية ثم التخلية

فجاءت كل هذه الأيمان والأقسام من أجل أن نصل إلى أن الله تعالى يقسم على أنه **(قَدْ أَفْلَحَ مِنْ رَكَاهَا)** فتركية النفس يعني تخليتها من الشواغل، والمعاصي، والآثام، وتحليتها بالخيرات والبركات، التخلية ثم التخلية، هذا مقصود من مقاصد الصيام كما تفضلت، فالنفس لا يمكن أن تزكي، والأخلاق لا يمكن أن ترقى إلا من خلال الصلة بالله تعالى والشعور بالآخرين، فالصلة تعمي الصلة بالله تعالى، والصيام يبني الشعور بالآخرين ومن يصومون كما أسلفت قبل قليل اضطراراً لا اختياراً لأنهم لا يجدون ما يأكلون، وهذه النفس إذا شبعـت دائمـاً، وحققت منهاـها دائمـاً، وحققت غـايـانـها دائمـاً في الطعام والشراب والنـكـاح وغير ذلك من الشـهـوات المـباحـةـ للمـؤـمـنـ - وـنـسـأـلـ اللهـ السـلامـةـ - المـخـرـفـ بأـيـهـ لهاـ منـ حـلـ أوـ حـرامـ - نـسـأـلـ اللهـ السـلامـةـ إذاـ فعلـتـ النـفـسـ ذـلـكـ، وـلـمـ تـشـعـرـ بـحـاجـةـ إـلـىـ اللهـ، وـلـمـ تـشـعـرـ بـحـاجـةـ النـاسـ فـإـنـهاـ لـيـكـنـ أـنـ تـرـكـيـ، لـكـ مـتـ تـرـكـوـ النـفـسـ؟ـ حـينـماـ يـخـلـهـاـ إـلـىـ الـمـحـرـمـ، فـتـرـكـوـ هـنـاـ نـهـارـ رـمـضـانـ مـحـرـمـ، فـتـرـكـ ماـ أـيـاهـ اللهـ، فـعـدـهـ يـخـلـ مـنـ أـنـ يـاتـيـ بـمـاـ يـغـضـبـ اللهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ، وـهـوـ قـدـ تـرـكـ المـبـاحـ، وـأـنـ نـأـيـ المـحـرـمـ، فـتـرـكـوـ هـنـاـ النـفـسـ بـالـتـخلـيـةـ، ثـمـ لـمـ يـقـفـ فـيـ قـيـامـ اللـيـلـ، وـيـقـرـأـ الـقـرـآنـ، وـيـنـاجـيـ اللهـ فـيـ وـتـرـهـ، وـفـيـ دـعـائـهـ، وـعـنـدـ فـطـرـهـ، وـعـنـدـ سـحـرـهـ، يـسـتـيقـطـ فـيـ هـذـهـ الـأـوـقـاتـ الـمـبـارـكـةـ تـرـكـوـ النـفـسـ بـالـتـخلـيـةـ، تـرـكـوـ بـالـتـخلـيـةـ مـنـ الـمـعـاصـيـ وـالـآـثـامـ وـالـشـوـاغـلـ، وـتـرـكـوـ بـالـتـخلـيـةـ عـنـدـمـ يـمـلـؤـهـ بـالـطـاعـاتـ وـالـقـرـيـاتـ وـالـصـيـامـ إـيمـانـاـ وـاحـسـابـاـ لـوـجـهـ اللهـ الـكـرـيمـ.

**الدكتور حسن:**

جزاكم الله كل خير، بارك الله بكم فضيلة الشيخ.

نبدأ الآن سيدى بعض المحاور التي نود أن ننتفع من فضيلتكم بأحكام الصيام وفقه الصيام. الصيام كثيراً ما يذكره الناس، ولكن بعضهم لا يعرف معنى الصيام، ولا يعرف كيف يتحقق الصيام، وهل الصوم لنا وحدنا أم هناك مخلوقات أخرى تتقييد بالصيام بشكل فطري لا يشكل تعدي؟

**الصيام لغة وشرعًا:  
الدكتور بلال:**

حاكم الله سيدى.

بادئ ذي بدء: الصيام لغة: هو الإمساك، أو الامتناع، وكانت العرب تقول: خيلٌ صائمة، إذا رفعت سُنباً من سنابكها؛ رجلاً من أرجلها، فهي بذلك امتنعت عن المشي فيقال: خيل صائمة.

فالصيام؛ هو الامتناع (*إِنِّي تَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا*) جاء الامتناع هنا عن الكلام هذا في اللغة.



#### إمساك المسلم العاقل عن جميع المفترضات

أما في الشريعة؛ فالصوم هو إمساك المسلم البالغ العاقل عن جميع المفترضات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مفروضاً بالنية من الليل، إمساك المسلم البالغ العاقل عن جميع المفترضات، الطعام، والشراب، والجماع، وغير ذلك مما يلحق بها، وتتكلم عنه لاحقاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع استحضار النية من الليل، مع الخلو من الموات.

كالجنس، والنفس، ونحوه، هذا هو صيام المسلم، هذا هو تعريف الصيام بالنسبة إلى المسلم.  
لعل الله تعالى، الإنسان هو المخلوق المكلف، الإنس والجن مكلفوون، الملائكة ليست مخلوقات مكلفة، لكنها لا تعصي الله ما أمرها، أجلكم الله الكائنات الأخرى كالحيوانات والنباتات غير مكلفة، هذه تمثلي بغيرائزها، تصوم غربزة، وتفترغ غربزة بما يصلحها.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
**<وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيْنَا التَّحْلِيلَ أَنَّ الْجِذِيرَ مِنَ الْجِبَالِ يُبُوتَا>** وَمِنَ السَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68)

هذا وحي، وحي الغربزة، فالله تعالى الكائنات الأخرى تكفل بها بما يصلحها فليس عندها افعل ولا تفعل، الله يسيرها لمصالحها، أما نحن البشر فقد كرمنا الله تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
**<وَلَقَدْ كَرَمْنَا بَنِي آدَمَ>** وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْمَرْءَ وَرَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَفَصَلَّنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ حَلَقْنَا تَعْصِيًّا (70)

[ سورة الإسراء ]

ومن التكريم أنه يخاطبنا فيقول: افعل ولا تفعل، فال المسلم ينقاد لأمر الله تعالى لأنه يعلم أن مصلحته الحقيقة في تنفيذ أمر الله، فيبادر إليه طوعاً، وأما المنحرف فيقصر في ذلك فيلقي جزاء تقصيره، وهذا هو الصيام لغة، وشرعياً.

الدكتور حسن:

إذاً سيدى؛ الصيام، هناك للصلة أركان، للحج أركان وواجبات، للزكاة أركان فالصوم هل له أركان يتقيد بها المسلم؟

أركان الصيام:  
الدكتور بلال:



أركان الصيام ركناً لا ثالث لهما

كل فريضة لها ركن، والركن؛ هو ما كان داخل حقيقة الشيء المقصود، ولا يقوم الشيء إلا به، الركن؛ ما كان داخل حقيقة الشيء، مثلًا الوضوء للصلاه شرط، لكن الرکوع رکن، وكلها فرض، الشروط والأركان، الآن الصيام له أركان كالصلاه، أركان الصيام ركناً لا ثالث لهما، النية والامتناع عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فلو امتنع دون نية ما صحّ صيامه، ولو نوى ولم يمتنع لا يصح صيامه، فلا بد من أن يحصل ركناً معًا، ينوي الصيام إن كان فريضة فالنية من الليل، أي قبل الفجر ينبغي أن يُجمع النية على الصيام، سواء كان فرض رمضان، أو فرض كفارة، أو نذرًا، فيبني على أن يجمع النية من الليل بخلاف صوم النفل الذي تصح نيته بأي وقت، أو قبل الزوال عند بعض الفقهاء من النهار، صيام الفرض، رمضان، كفارة، نذر، النية من الليل مع الامتناع عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس هما ركناً من أركان الصيام، فإن توفراً اكتمل صومه، وصح صومه ففهما، فإن كان لله تعالى إيماناً واحتساباً نال أجره العظيم عند الله تعالى.

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال: كُلُّ عملٍ ابنُ آدمٍ يصْنَعُهُ: الحسنةُ عشرُ أمثالِها إلى سعمائةٍ ضعْفٍ، قال

الله عَزَّ وَجَلَّ: <إِلَّا الصومُ فِيهِ لِي، وَأَنَا أَجزِي بِهِ> يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم

فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربِّه، وَلَخُلُوفُ فيهِ أطيبُ عند الله من ريح المسك {

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى ومالك]

جل جلاله.

الدكتور حسن:

جزاكم الله كل خير.

سيدي؛ بما أنكم تتحدثون في الأركان الآن، وجمع نية الصوم من الليل قبل الفجر هل يصح عند بعض الفقهاء أن ينوي صيام الشهر من بدايته نية واحدة؟ هذا أولًا السؤال الأول.

السؤال الثاني: متى نبدأ الإمساك عن الطعام والشراب عند الفجر مع أذان الفجر أم قبل أذان الفجر أم بعد انتهاء أذان الفجر؟

موضع النية:

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً.

النية يمكن أن تكون للشهر كله باعتباره عبادة واحدة، وهذا قول لفقهاء كثُر منهم المالكيه، أن ينوي الشهر كله، أي بأول سحر: نوبت صيام شهر رمضان كاملاً، النية موضعها القلب، وإن تلقط بها ليستعين بها على القلب فلا مانع، لكن موضعها القلب، ولو استيقظ إلى السحر فقد نوى، مجرد استيقظ ليتسرح وهذه نية، حتى لا يوسم بعض الناس في المسألة نوبت أم لم أنوي، استيقاطك للسحور نية، وضع حذك على الفراش، وأنت تنوين القيام للسحور نية، وإن غلبتك عيناك ولم تستيقظ فقد نوبت، فالنية في القلب، وإن نوى عن الشهر كله أحجزه إن شاء الله إذ في الأمر سعة.

وقت بدء الإمساك عن الطعام والشراب عند الصيام:



#### الامتناع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر

وأما بعده الامتناع عن الطعام والشراب فيكون من طلوع الفجر، إذا كان هناك أذانان، الأذان الأول في بعض الدول يؤذن أذانان، في كثيرون من الدول يؤذن أذان، الأذان الأول في بعض الدول يسمونه الإمساك، أذان الإمساك، وفي بعض الدول الأذان الأول، على كل حال طلوع الفجر معروفة، أذان الفجر الذي يدخل فيه وقت الفجر يعني أن نمسك عند طلوع الفجر، لو أمسك قبل شيء يسير فهذا أفضل اختياراً، لكن يبدأ الإمساك عن الطعام والشراب ليس من أذان الإمساك وإنما من الأذان الثاني أذان الفجر، الذي يدخل به وقت الفجر يبدأ الإمساك، لا يجوز له أن يتناول الطعام، أثناء الأذان، ويقول الأذان كاملاً هو وقت لتناول الطعام، لا أبداً، ما دام دخل الوقت، وأذن المؤذن الله أكبر للفجر، الأذان الذي يدخل به وقت الفجر، فقد أمسك عن الطعام، ولا يجوز له أن يستمر في تناول الطعام حتى ينقضي الأذان، أو بعده، أو شيء من ذلك بل يمسك عند الأذان.

#### الدكتور حسن:

جزاكم الله كل خير.

كثير من هذه الشهادات أحياناً ترد أن هذا المسجد يتقدم بالأذان عن المسجد الآخر فهناك فروقات في الأذان، فنحن من أجل هذا أحبتنا أن نؤكد على الإمساك عن الطعام عند بداية الأذان، عند بداية سماع الأذان.

#### الاحتياط في العبادات واجب:

#### الدكتور بلال:

والاحتياط في العبادات واجب، أي الإنسان في العبادة هذا حق الله فيحتاط له، نحن نقول: إن السنة تأخير السحور، وتعجيل الفطر، لكن تأخيره لا يعني أن أبيقى أتناول الطعام أي يقول: الله أكبر وأنا أشرب، لا أنت خذ على التقويم، يؤذن الفجر الساعة الخامسة والدقيقتين، الساعة الخامسة انتهي الطعام، الاحتياط في العبادات واجب، خذ دقيقتين قبل الأذان، شربت، وانتهيت، وفرشة الأسنان، والأمر جائز، أي دع بينك وبين وقت الأذان هامش أمان كما يقال.

#### الدكتور حسن:

جزاكم الله خيراً دكتورنا الغالي.

فضيلة الدكتور؛ ذكرت قبل قليل الحديث القدسي، الذي قال فيه الله عز وجل (قال الله عز وجل: **إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به**).

{ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الناس غاديان: فبائع نفسه فمويقها ومعاديها فمعنفها، الصدقة برهان، والصدقة جنة، <span>

</span> والصيام جنة</span>, والصلوة نور، والسكنية نعيم }

[أخرجه الطبراني]

الصوم لله عز وجل عبادة، وتقرباً لله، ونفعاً لهذا الإنسان صحة وتعبداً وتقرباً إلى الله، مما هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث،**

**ولا يجهل، فإن جهل عليه، فليقل: إني صائم (مرتين)** }

[أخرجه مسلم وابن خزيمة]

إذا ذكر هنا كلمة: فليقل، إني صائم مرتين، ما هو المقصود؟ ونحن اتفقنا مع فضيلتكم أن تكون هذه الحلقة ما بين الأحكام الفقهية وما بين التزكية، فأرجو أن يتسع صدركم لأسئلتي.

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلامَ قال: 'كُلُّ عملٍ ابن آدم يضاعفُ: الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عَزَّ وجلَّ: إِنَّ الصومَ، فَإِنَّه لِي <span style="font-weight:bold"></span>} أجزي به، يَدْعُ شهوةَ وطعامَه من أَجلِي، للصائم فرحتان، فرحة عند فِطْرِه، وفرحة عند لقاءِ رَبِّه، وَلَحْوُفُ فيه أطيبُ عند الله من ريح المنسكِ }  
[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى ومالك]

قد يسأل سائل هنا، وسأجيب على السؤال الكريم، لكن بادرتني بالحديث القدسى فأحببت أن أعلق.  
الصلوة لله، والحج لله، والزكاة لله، وبيني أن يكون كل عمل الإنسان لله.

{ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَنَّه خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلَ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي فَقَالَ مَا يَبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ <span style="font-weight:bold"></span> يَسِيرُ الرِّبَاءُ بِشُرُكٍ <span style="font-weight:bold"></span> وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيَّا فَقَدْ بَازَرَ اللَّهَ بِالْفَخَازِبَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَنْقِيَاءَ الْأَحْقِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا عَابُوا لَمْ يُغْتَدِّدُوا وَإِنْ حَسْرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُعْرِفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ عَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ }  
[أخرجه ابن ماجه]



ينفي أن يكون كل عمل الإنسان لله

فلمَّا (الصوم فإنه لي)؟ العبادات، الصلاة، والحج، والزكاة، هي أقوال وأفعال، يقول أو يفعل، الصلاة أقوال وأفعال، والزكاة فعل، والحج أقوال وأفعال، الصوم ليس فولاً أو فعلاً، الصوم ركيه الامتناع، أي هو لا يفعل، يمتنع، يتوقف، فالإخلاص فيه واضح، لذلك تكفل الله به فقال (الصوم، فإنه لي) لأنه يندر أن تجد صائمًا يصوم من أجل الناس، لكن قد تجد مصلياً يزبن من صاته لما يرى من نظر الناس إليه، وقد تجد حاجاً يبح من أجل أن يقال: فلان حج بيت الله الحرام، وقام له الحفلات، ما يعلم ذلك أحد إلا الله ، اليه، اليه في القلب، وقد يزكي من أجل أن يقال: فلان متفق، أما أن يمتنع نهائياً عن الطعام والشراب، وقد يدخل بيته الثانية طهراً، عانداً من عمله، والجو حار، وقد أحذ العطش منه كل مأخذ، والماء بارد، وليس في البيت أحد، ولا كاميرا، ولا تصوير، ثم يمتنع إذاً هو ذلك يفعل ابتعاء وجه الله، فلأن الصيام امتناع هو عبادة الإخلاص (الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) تكفل الله بالجزاء لمن ترك شهوته لأجل الله.

## الصيام عن المباحث وإثبات المنكرات:

ثم قال: إذا كان صوم أحدكم فلا يرفق ولا يحيط (الصوم) الصوم كما قلنا هو امتناع عن المباحث، فكيف يؤمن بترك الطعام والشراب ثم يكلم في الوقت مقدمات الجماع أو بالعورات - نسأل الله السلامة - أو يصحب ويجادل ويطلع صوته ويصرخ ويسكب ويشتم ليستقيم ذلك؟ رَبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجويع والعطش، فعن الصيام كما أسلفنا في البداية من أجل التركة، التخلية والتخلص، لا من أجل الامتناع عن الطعام والشراب فحسب، فلذلك (فلا يرفق ولا يحيط) فإذا واجهه إنسان بالصخب، والشتيمة، واستس، هل يرد عليه ويفعل لك: هو يداني بذلك، لو أن كل الناس تعاملوا ببرود الأفعال لأصيخت الدنيا جحيناً لا يطاق، لكن قال: (علقلك: أنت صائم، أنت صائم) يربك نفسه، لأن الصائم لا ينبغي له أن يصوم عن المباحث ثم يأتي المنكرات، وهذا لا يستقيم ولا يصح، وأكدها فقال مرتين: أحب، لأن التأكيد والتكرار يؤكد المعنى في نفسه، وفي نفس هذا الصاحب فإنه يسمعه يقول: إن صائم يتجمل بنفسه، ويكتف عن صحبه وجده.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم فضيلة الدكتور.

دكتورنا الحبيب؛ بالنسبة للصيام فُرض على المسلم البالغ، العاقل، الصحيح، غير المريض، والمقيم، إذا كان هناك مسلم، إما مسافر، أو مريض، لتأني إلى الأعذار المبيحة للفطر، وهل هناك تفصيل بها؟ بارك الله بكم.

## الأعذار المبيحة للفطر: الدكتور بلال:



المريض يسقط عنه الصيام

نعم سيدي؛ الأعذار المبيحة للفطر، كما تفضلتم، ذكر الله عليه رأسها في كتابه الكريم: **(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّةُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى)**، ثم كرر ذلك بقوله: **(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّةُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى)** فالمريض يسقط عنه الصيام، المريض نوعان؛ مرض لا يرجى برؤه، ومرض يرجى برؤه، أي شفاء، هناك مرض مزمن، طبعاً في قدرة الله لا يوجد مرض لا يرجى برؤه، وكل الأمراض في قدرة الله يرجى برؤها، لكن تحدث من وجه نظر طيبة فحسب، فالذي لا يرجى برؤه مرض مزمن لا يمكن معه من الصيام، هذا عذر مبيح للفطر، وعلى من أفترط ولا يستطيع القضاء أن يدفع فدية طعام مسكون عن كل يوم أفترطه، وطعام المسكون مدّ من القمح أو الأرز، والمدة 600 غرام، أي نصف كيلو وزيادة، 600 غرام من القمح، أو الأرز حسب البلد الذي يعيش به.

وأما المريض الذي يرجى برؤه قال: **(فَعَدَّةُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى)** هذا مريض في رمضان أفترط ثلاثة أيام، عليه ثلاثة أيام يقضيها، هل كل مرض يبيح الفطر؟ يمعنى لو أن إنساناً ألمه ضرسه، هل له أن يفطر؟ الجواب: لا، المرض الذي يمنع الصوم هو الذي يجيز الفطر، من الذي يقرر أنه يمنع الصوم؟ إما الطبيب المسلم كمريض سكري من درجة معينة يقول له الطبيب: لا تصوم، فيجب عليه الفطر، يجب حتى لا يضر بنفسه، وبأهل بيته، يجب أن يفطر، أو أن يبدأ الصيام فيجد مرضًا لا يستطيع معه إنتمام الصيام، أو يعلم أن هذا بنفسه أو بإخبار الطبيب المسلمين الوع آنه يؤخر شفاءه، أو يزيد من مرضه، هذا يفطر المريض، هذا العذر الأول المبيح للفطر.



السفر أنواع ثلاثة

العذر الثاني: هو الذي ذكره القرآن هو السفر، والسفر أنواع ثلاث؛ مسافر لا يجد مشقة في سفره، وهذا الصوم في حقه أولى ولو أفترط فهذا لا شيء عليه، إلا القضاء طبعاً، المسافر يقضي، لكن هل يصوم أفضل أم يفطر أفضل؟ إذا كان لا يجد مشقة فالصوم أولى، وإذا كان يجد مشقة محتملة فالفتر أولى، أي يوجد مشقة خذ برخص الله.

{ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <span style="font-weight:bold">إن الله يحب

أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمها </Span> }

[أخرجه الطبراني، والبزار، وابن حبان]

{ جابر بن عبد الله رضي الله عنهم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرْبَأَ الْعَمِيمِ،

فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدْحٍ مِّنْ مَاءِ فَرْقَعَةٍ حَتَّى تَطَّأَ النَّاسُ، ثُمَّ شَرَبَ، فَقَيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ؟ فَقَالَ:

{ <span>أُولَئِكَ الْعُصَاهُ، أُولَئِكَ الْعُصَاهُ</span>

[أخرجه مسلم والترمذى والنمسائى]

فمن وجد مشقة زائدة فللفطر في حقه أولى ، ومن لم يجد مشقة فالصوم في حقه أولى ، ومن وجد مشقة - وهذا نادر لكن قد يقع - أوصلته إلى حد من التعب والإعياء فاللفطر في حقه واجب، هذا المسافر.

المريض والمسافر عذران ببيان الفطر.

الآن مما يلحق بالمرضى: الحامل والمريض، فالحامل والمريض إذا خشيتا على نفسها شيئاً من التعب والمشقة والإعياء فإنها يجوز لها الفطر، وعلىها القضاء في قول جمهور الفقهاء، وإن كانت تخاف على جنبيها لا على نفسها فالإولي إن كانت مقندة أن تصيف إلى القضاء فدية طعام مسكون مداء من قمح، 600 غرام، أو أرز، أي هذا خروج من الخلاف، لكن عليها القضاء عند جماهير الفقهاء، الحامل أو المريض ملحقة بالمريض.



من كانت حائضاً وجب عليها الفطر

الآن في خلو المواتى، هذه لن أقول أعدار مبرحة لل梵، بل هي واجب الفطر الحائض والنفساء، هذه ليست أعداراً مبرحة لل梵، لكن سنتحدث عنها تسلیماً للفائد، قلنا في تعریف الخلون المواتى، فمن كانت حائضاً وجب عليها الفطر، وإن صامت ما صح صيامها، بل يجب عليها أن تفطر، فالمرأة الحائض، والمرأة النفساء بعد الولادة، من لحظة الولادة، إذا كان النفاس أقله لحظة، وأكثرهأربعون يوماً، فإذا انقطع الدم صامت، فإذا لم ينقطع إلى أربعين يوماً فإنها تفطر وتقضى، الحائض والنفساء الفطر في حلقها واجب، وما نسمعه اليوم - من بعض آسف أن أقول التخريفات، اعتذر عن هذه الكلمة - لكن فعلنا أتنا أصبحنا اليوم نشك في الأمور المجمع عليها ممن يقول اليوم لبعض النساء: تصومين وليس عليك شيء، الحائض والنفساء لا يجوز لها الصيام، وهذا ثابت بالنص عن النبي الله صلى الله عليه وسلم:

"نقول: كنا نفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بالقضاء، ولا نؤمر بقضاء الصلاة".

فالحانص والنفساء تترك الصيام، وتترك الصلاة، وخفف الله عنها لأن قضاء الصلاة يعسر، أي سبعة أيام ضرب خمس وثلاثين صلاة، يعسر القضاء من باب التخفيف جعل لها رخصة ألا تصلي، وليس عليها قضاء الصلاة، أما الصيام فواجب عليها الفطر وأوجب عليها الفطر.

الدكتور حسن:

بارك الله بكم دكتور.

من باب الاستفسار، طبعاً جاءنا سؤال الآن نجيب عليه بإذن الله، وقيل أن نجيب على هذا السؤال، هل يجوز تنظيف الأسنان بمعجون الأسنان؟ قبل الإجابة على هذا السؤال ذكرتم فضيلتكم أن المسافر يباح له الفطر، هناك مسافر يسافر لقضاء وطهه، للمعصية، وهؤلاء كثيرون من بلاد عربية أو غيرها مسافرين إلى بلاد أخرى من أجل الله، والعبيث، والمعصية، وهو مسافرون، وغالبيهم يسافرون في رمضان، بحجة السفر أنه يباح له الإفطار، فما حكم ذلك؟

حكم إفطار من سافر سفر معصية:

الدكتور بلا:



### يُشترط أن يكون السفر في طاعة أو مباح

لا يباح لمن سافر سفر معصية أن يترخص برخصة من رخص الله، فيشتري الفقهاء أن يكون السفر في طاعة، وأقل من الطاعة المباح، أي سفر مباح، أما أن يسافر سفر معصية، ينوي فيه والعياذ بالله أن يذهب إلى أماكن المجنون، واللهو، والشهوة، أو أن يغش الناس بتجارة فاسدة، أو بمواد محمرة، ثم يترخص برخص السفر، سفر المعصية لا يجوز الترخص فيه بالرخص، ثم ينبغي أن يعلم أن أيضًا أنت جزاك الله خيرًا ذكرتنا بسفر المعصية وذكرتني معه بشيء آخر، السفر المعروف بشروطه الشرعية يبيح الفطر، ولا يجوز للإنسان أن يفطر في بيته، والله أنا اليوم عندي طيارة العصر، فأنا استيقظ مفطرًا، لا، أنت لم تشرع بالسفر بعد، أنت تستيقظ صائمًا، تساور أو لا تساور الله أعلم، فإذا سافر قبل الفجر يجوز له أن يفطر، أما بعد الفجر فإنه يصبح صائمًا، فإذا سافر ووجد مشقة بعد الشروع بالسفر يفطر وعليه القضاء، لأنه أصبح متليساً بالسفر، أما أن يفطر في بيته قبل أن يسافر فهذا لا يصح أيضًا.

### الدكتور حسن:

بالنسبة لسؤال الأخ السائل تنظيف الأسنان بمعجون الأسنان، هل تنظيف الأسنان بالمعجون أثناء الصيام؟

### تنظيف الأسنان لا يفطر:

#### الدكتور بلال:

لا يفطر تنظيف الأسنان، إن فعل ذلك قبل الفجر أفضل حتى لا يعرض أن المبالغة في المضمضة، أو يدخل شيء إلى الجوف فليتبيه، لكن لا يفطر.

### الدكتور حسن:

أتأني الآن بارك الله بكم، ما هي الأمور التي يفطر بها الصائم، المفطرات؟

### مفطرات الصيام:

#### الدكتور بلال:

نعم، المفطرات هي أولاً: الطعام والشراب، ما يدخل إلى الجوف، من طعام وشراب، وما كان من حكمهما.

ثانياً: القيء العمد، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ دَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ <span style="font-style: italic;">->

<span style="font-weight: bold;">{ ومن استقاء عمداً فليقضى </span>

[أخرجه أبو داود والترمذى]



القيء العمد يفطر

القيء لا يفطر إذا كان بغیر إرادة من الإنسان، مرض أو شيء فتقىء، هذا لا يفطر، لكن لو استقاء عمداً، وضع يده في حلقة من أجل أن يستقىء فالقيء يفطر هنا عقوبة له، فالقيء العمد يفطر.

ثالثاً: الجماع، فالذي يجامع في نهار رمضان بفطر، سواء أتزل أو لم ينزل، وعليه القضاء مع الكفار، يقضي هذا النهار وبكفر لأنه أهل في نهار رمضان عامداً وهو صائم، فإنه يفطر وعليه القضاء والكافرة، والكافرة عنق رقبة، والآن غير موجودة، فعليه صيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع لطرف أو الآخر فعليه إطعام ستين مسكيناً، وهذا تفصيل، فالجماع من المفطرات سواء أتزل أو لم ينزل، ما دام التقى الختان فقد أفتر.

رابعاً: الاستمناء، وهو محروم ومفطر، لكن فيه القضاء وليس فيه الكفار لأنه ليس فيه جماعاً، فمن استمنى أفتر، أما المحتل فلا يفطر، لو أنه نام في النهار واستيقظ فاحتلم وأنزل المني، فهذا لا يفطر، فلو أنه استمنى قاصداً متعمداً فإنه يفطر وأتم وعليه القضاء.

الحيض والنفاس مفطر، أي لو امرأة استيقظت صلت الفجر، وتوقت الصيام من الليل، وصلت الفجر، ونامت بعد الفجر، استيقظت ووجدت آثار الحيض، بدأت الدورة الشهرية فهذه انقطع صيامها وعليها قضاء هذا اليوم، فالحيض والنفاس مفطران.

والجنون مفطر - نسأل الله السلامة - لو أن إنساناً جُنّ، أو ذهب عقله فقد أفتر حتماً والردة مفطرة - نسأل الله السلامة - بعض الناس - أسأل الله السلامة - أي في نهار رمضان يغضب قال: والعياذ بالله يسب نسأل الله العافية، أي رب، أو ربنا، أو نحو ذلك عامداً متعمداً فهذا يفطر، وعليه إعادة النطق بالشهادتين، وقد أفتر وعليه قضاء هذا اليوم.

والإغماء إن استمر الجميع النهار، أي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس هو غائب عن الوعي تماماً، لم يأكل، ولم يشرب، ولم يجتمع، لكن هذا النهار يحتاج إلى قضاء، لكن لو أنه استيقظ من إغمائه قبل الغروب بدقة صح صومه، لكن إذا كل وقت العيادة هو ليس موجوداً بل غالباً أي مصاب بإغماء كامل فقد أفتر وعليه القضاء.

إذاً: الطعام والشراب، والجماع، والاستمناء، والحيض، والجنون، والردة، والإغماء إذا استمر جميع النهار، هذه من المفطرات.

**الدكتور حسن:**

بارك الله بكم.

من باب الإيضاح بارك الله بكم، إن تقىأ بغير عمد، وبلي شيئاً من القيء، بدون قصد هل يفطر أم لا يفطر؟

**حكم من تقىأ بغير عمد وبلي شيئاً من القيء:**

**الدكتور بلال:**

الصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا يفطر، لأنه:

{ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال <إن الله يتجاوز عن

أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه> }

[أخرجه ابن ماجه والطبراني، وابن حبان، والحاكم]

أحياناً المتقيء، الذي خرج ما تعمد إدخاله، لو تعمد إرجاعه أفتر بلا خلاف، لكن لو خطأ - أعزكم الله - يستفرغ أو يتقيأ لا يدرى لعل شيئاً رجع، أي خرج ورجع من غير قصده فهذا إن شاء الله لا يفطر وما عليه من قصاء.

**الدكتور حسن:**

بارك الله بكم.

بالنسبة لمسنة الدين لا سمح الله، أو النطق بكلمة الكفر في نهار رمضان، هل يقع عليها آثار أخرى غير آثار الإفطار؟ أي كما قال بعض الفقهاء: تطلق الزوجة أو غير ذلك هل يقع شيء من هذا؟

**حكم من يسب الدين:**

**الدكتور بلال:**

والله يا سيدى نسأل الله السلامة! هذا الذي يتجرأ ويسب الدين، أو يسب ما علم من الدين بالضوره من المكفرات، هذا أحد رجلين إما أنه غصب فقال ذلك ثم ندم عليه، وهذا آثم إنما عظيماً، ولكن لا تترتب عليه آثار، أي تقى زوجته له، لكن نقول له: قد أثنت إنما عظيماً، اغتصب، وانطق بالشهادتين، واقض هذا اليوم، وتب إلى الله تعالى، أما لو أنه قصد الكفر، أي قال ذلك متعمداً فاذاً الخروج من الملة، كفر بالله، فهذا طبعاً انفسخ العقد بينه وبين زوجته في الحال، انفسخ العقد، وعليه أن يعيد عقده من جديد، أي أحبط عليه السابق نسأل الله السلامة.

**الدكتور حسن:**

فضيلة الدكتور: ما هي المفطرات في مجال التداوى؟ مريض يريد أن يضع قطرة في العين، يوجد حفنة، بخاخ ربو، تحاميل، في هذه الأمور، ما قولكم في المفطرات في التداوى؟ ومنى تفطر؟ ومنى لا يفطر؟ مثلًا قطرات في العين؟

**المفطرات في مجال التداوى:**

**الدكتور بلال:**

قطرة العين لا تفطر، ولا خلاف في ذلك، لأن ليس لها منفذ للجوف، ولو وجد طعمها في حلقة.

**الدكتور حسن:**

قطرة الأذن؟

**الدكتور بلال:**

قطرة الفم تفطر بلا خلاف، منفذ معتاد قطرة فيه.

اليوم أحدهم بعث لي سؤالاً، قال لي: قطرة الأذن تفطر؟ قلت له: لا، قال: لو شربتها؟ يريد أن يشرب قطرة الأذن.



**قطرة العين لا تفطر بلا خلاف**

قطرة العين لا تفطر بلا خلاف، والدم تفطر بلا خلاف، يقي الأنف والأذن، الذي أقره مجمع الفقه الإسلامي أنهما لا تفطران، مع تجنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق، أي لو وجد شيئاً يتجمب أن يتلعله، لو وجد، وقالوا: هذا منفذ غير معتاد، وإن كان مفتواً إلى الجوف لكنه غير معتاد، والله تعالى ذكر الطعام والشراب، فما سكت عنه لا ينبغي أن يفطر الناس به، وهذا مذهب معتبر، وأنا شخصياً أنقل الفتوى به، أنا لست مفتياً، أنقل الفتوى به، بأن القطارات بجميع أنواعها إلا قطرة الفم طبعاً، الأنف، والعين، والأذن كلها لا تفطر، وبعض يجتهد فيقول: الأنف والأذن تفطران لأنهما منفذان إلى الجوف، ما نفتي به ما جاء به مجمع الفقه الإسلامي المفترضات في مجال التداوي قرار، كل القطارات لا تفطر إن شاء الله تعالى.

**الدكتور حسن:**

بارك الله فيكم.

بالنسبة للإبر، الحقن إن كانت في اليد، أو في العضل، أو في الظهر، أو في مكان آخر؟

**الدكتور بلال:**

الحقن الوريدية، أو العضلية، أو تحت الجلد، كلها لا تفطر، وهذا شيء إجماع لأنها جميعاً ليست منفذ إلى الجوف لا معتادة، والمرأة معها، وكل ما يدهن على الجسم، كله لا يفطر لأنها ليست منفذ إلى الجوف، كل الحقن، لكن استثنوا فقط الحقن المغذية لأن فيها معنى الإفطار، الحقن التي يقصد بها مد الجسم بالغذاء هذه تفطر، أما كل السوائل غير المغذية، سواء كانت محليل، أو شيئاً، أو حتى فيتامينات، ما دام لم يقصد منها الغذاء ومد الجسم بالقوية فلا تفطر إن شاء الله.

**الدكتور حسن:**

السيروم يقصد به الإنعاش، المريض إذا كان عنده إسهال، السيروم هل هو من المفترضات؟

**الدكتور بلال:**

نعم، السيروم يوجد سيروم علاجي، وسيروم مغذٌ، العلاجي لا يفطر، المغذي يفطر.

**الدكتور حسن:**

بالنسبة لخاخ الريو والتحاميل دكتورنا؟

**الدكتور بلال:**



**بخاخ الريو لا يفطر**

بخاخ الريو لا يفطر، وفيه قرار من مجمع الفقه، لأنه لا يصل منه شيء إلى الجوف، لا يفطر بخاخ الريو، ومرض الريو عافاهم الله تعالى فليستخدموا البخاخ، وإن شاء الله صيامهم صحيح.

والتحاميل موضع خلاف، وال الصحيح أيضاً المفتى به في مجمع الفقه الإسلامي أنها لا تفطر، لأنها وإن كان الدبر مدخلاً إلى الجوف لكن هذا مدخل غير معناد أولًا، ثم لا تصل التحميلة إلى الجوف أصلاً، فهي المقصد منها أن تذوب وتمتص في المستقيم الشرجي، ولا تصل أصلاً إلى القولون، ولا إلى الجوف، أيضًا التحاميل لا تفطر، طبعاً كل ذلك نقوله لمن احتاج للأمر، أي لا ينبغي للإنسان أن يستخدمها دون حاجة، يوجد نساء ورجال، والنساء غالباً قبل سن اليأس عندهن الشقيقة، ألم شديدة جداً لا تذهب إلا بالمسكّن، وتريد أن تصوم وصلت للعمر بيدًا الألم، إذا ما أخذت المسكّن تصل مع الإقياء للمغرب، فهنا التحميلة إن شاء الله حلٌّ جيد جدًا لهذه الصائمة التي لا تريد أن تفطر، وإن شاء الله لا شيء عليها، ولا قصاء.

### الدكتور حسن:

بارك الله بكم دكتورنا، أكثرنا من الأسئلة عليكم، لكن ما شاء الله عليكم صدركم واسع لله عز وجل.  
سيدي اللاحات، وسحب الدم، اللحاثات في رمضان وسحب الدم؟

### حكم اللاحات في رمضان وسحب الدم:

#### الدكتور بلال:

اللحة حكم حكم الإبر لا يفطر طبعاً ولا خلاف في ذلك إن شاء الله، وأما سحب الدم فأيضاً لا يفطر لأنه كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: الفطر مما دخل، لا مما خرج، فلذلك سحب الدم يفاس على الحجامة، ومن أقوال أهل العلم أن الحجامة لا يفطر، وسحب الدم لا يفطر، لكن إذا كان يضعف الصائم فيكره تنزيهًا من أجل التقويم على الصيام ، لكن سحب الدم، والتبرع بالدم، أو سحب الدم للتحاليل لا يفطر كالحجامة.

### الدكتور حسن:

هناك استفسار من بعض الأخوة: أحياناً بالنسبة للحقن الشرجية، أحياناً بعض المرضى، أو بعض الناس يكون عندهم شدة في الخروج فياخذون شيئاً من الحقن الشرجية من الماء هل هذا يفطر في رمضان؟

### حكم الحقن الشرجية من الماء في رمضان:

#### الدكتور بلال:

ال صحيح إذا استطاع أن يؤجل ذلك خروجاً من الخلاف، أن يؤجل ذلك، أن يفعله قبل الفجر، وأطن أن ذلك ممكن إلى حد كبير، أو بعد الفطر، أي يفعله في الليل وهذا هو الصحيح والأولى، والخروج من الخلاف، لكن لو اضطر إليه ولم يبالغ به فإن شاء الله أيضًا هو مما يعفي عنه.

### الدكتور حسن:

بارك الله بكم فضيلة دكتورنا الغالي.  
سيدي الآن من أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان.

### حكم من أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان:

#### الدكتور بلال:

فليتم صومه، فإنما أطعنه الله وسقاه، وهذا في الفريضة والتغافل سواء.

{ رجل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله <span style="font-weight:bold">أكلت وشربت ناسياً وأنا صائم؟

فقال: الله أطعمك وسقاك }

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذمي]

ولا قضاء عليه، ولا فدية، ولا كفاره، ولا شيء من ذلك إن شاء الله.

### الدكتور حسن:

بارك الله فيكم.

سيدي؛ دخل رمضان، وعلى قضاء من رمضان الفائت، ولم أصم، ولم أقض ما الواجب أن أفعله الآن في رمضان؟ هل على قضاء؟ على كفاره؟ ماذا أفعل؟

### حكم من دخل عليه رمضان وعليه قضاء من رمضان الفائت:

#### الدكتور بلال:



من عليه قضاء بعذر فلا شيء إلا القضاء

إن كان قد ترك القضاء بعذر فلا شيء عليه إلا القضاء، امرأة حامل ما استطاعت أن تقضى، وجاء رمضان، فعلتها القضاء فقط، وإن كان تركه تكاسلاً بغير عذر فليس عذر الله ولبيض، والأولى، والمنقول عن جمـع من السلف الصالح، والصحابة، والتابعـين أن يصـيف إلى القضاـء فـديـة إطـعام مـسـكـين عن كل يوم مدـنـقـمـ، أو الأـرـزـ، 600 غـرامـ، إـذـاـ بـعـذـرـ أوـ بـغـيرـ عـذـرـ هـذـاـ أـوـلـيـ الـأـقوـالـ، وأـثـيقـ الـأـقوـالـ، بـعـذـرـ لـاـ شـيـءـ إـلـاـ القـضـاءـ، لـأـنـ أـخـرـ القـضـاءـ لـعـذـرـ فـقـيـ علىـ القـضـاءـ، فـإـنـ أـخـرـهـ لـغـيرـ عـذـرـ تـكـاسـلـ، جـاءـ شـعـبـانـ، غـدـاـ أـصـومـ، غـدـاـ أـصـومـ، دـخـلـ رـمـضـانـ وـلـمـ يـصـمـ، كـلـ يـوـمـ عـنـدـهـ عـزـيمـةـ، وـسـفـرـ، وـكـذـاـ، وـتـرـكـ، فـهـذـاـ أـخـرـ، مـاـ الدـلـلـ عـلـىـ أـنـ القـضـاءـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ ضـمـنـ الشـهـرـ؟ـ هـوـ قـوـلـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ:

"كان يكون على القضاء فما أستطيع أن أقضي لمكان رسول الله مني إلا في شعبان."

فكـانـ لاـ يـجـوزـ تـأـخـيرـ القـضـاءـ عـنـ السـنـةـ، القـضـاءـ معـكـ مـاـ وـاحـدـ شـوـالـ لـلـتـاسـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ شـعـبـانـ أـعـطاـكـ اللـهـ أـحـدـ عـشـرـ شـهـراـ، وـاحـدـ شـوـالـ حـرـامـ طـبـعـاـ الصـيـامـ فـيـهـ، مـنـ اـثـنـيـنـ شـوـالـ، مـنـ اـثـنـيـنـ شـوـالـ إـلـىـ التـاسـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ شـعـبـانـ، إـذـاـ تـرـكـتـ فـيـهـ أـحـدـ عـشـرـ شـهـراـ دـوـنـ عـذـرـ، فـمـنـقـولـ عـنـ جـمـعـ مـنـ السـلـفـ الصـالـحـ وـالـصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ أـنـ يـصـفـيـ إلىـ القـضـاءـ فـدـيـةـ إـطـاعـمـ مـسـكـينـ عـنـ كـلـ يـوـمـ.

### ختـمةـ وـتـوـدـيعـ:ـ

#### الـدـكـتـورـ حـسـنـ:

جزـاـكـ اللـهـ عـنـاـ كـلـ خـيـرـ فـضـيـلـةـ الـدـكـتـورـ أـتـعـيـنـاـكـمـ فـيـ هـذـاـ الـلـقـاءـ الـمـيـارـكـ، لـكـنـ وـالـلـهـ لـاـ نـمـلـ مـنـ الـمـحـادـثـةـ، وـمـنـ نـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ حـضـرـتـكـمـ، وـفـضـيـلـتـكـمـ، جـزاـكـمـ اللـهـ كـلـ خـيـرـ، وـحـفـظـكـمـ اللـهـ سـيـحـانـهـ وـتـعـالـىـ، وـنـفـعـ الـأـمـةـ بـعـلـمـكـمـ، وـنـلـتـقـيـ بـإـذـنـ اللـهـ سـيـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ لـقـاءـ قـادـمـ بـعـدـ فـضـلـ اللـهـ سـيـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.

أـخـوـانـيـ وـأـجـابـيـ الـمـتـابـعـينـ أـشـكـرـ مـتـابـعـكـمـ لـهـذـهـ الـحـلـقـةـ الشـيـقـةـ الـمـيـارـكـةـ الـتـيـ كـنـاـ مـعـ فـضـيـلـةـ الـدـكـتـورـ بـلـالـ نـورـ الدـيـنـ مـدـبـرـ مـكـتبـ الـدـكـتـورـ مـحـمـدـ رـاتـبـ النـابـلـسـيـ حـفـظـهـ اللـهـ سـيـحـانـهـ وـتـعـالـىـ، وـتـعـالـىـ نـلـقـاـكـمـ فـيـ لـقـاءـ قـادـمـ أـسـتـودـعـ اللـهـ دـيـنـكـمـ، وـأـمـانـتـكـمـ، وـخـوـاتـيمـ أـعـمـالـكـمـ.

وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ